تقدير التاخير فيه الصحة ووقوعه مبتداء كالمعرف وانه يجب ان يكون الحصر مستفادا
من الوصف والا فلا توجيه لكلامه بل الجواب انه انما يعتبر التقديم والتاخير في صورة
المنكر اذا لم يقصد به التخصيص النوعي الذي يمكن ان يستفاد من الوصف المستفاد
من التنكير كما في قولنا رجل جاني بمعنى لا امراة او لا رجلان ثم لا نم امتناع ان يراد المنكر
شر لا خير اذ لا دليل عليه لا نقلا ولا عقلا قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى
الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد
قايم في التقوي لتضمنه اي قايم الضمير مثل قام فيتكرر الاسناد ويتقوى الحكم وقال انما
قلت يقرب دون ان اقول نظيره لان قايم لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة
في انا قايم وانت قايم وهو قايم اشبه الخالي عن الضمير وهذا معنى قوله وشبهه اي شبه
السكاكي قايم مع انه متضمن للضمير بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب
والغيبة كما لا يتغير الخالي عنه نحو انا غلام وانت غلام وهو غلام وقد يصحف قوله
وشبهه محققا ويظن انه اسم منصوب على انه مفعول معه اي لتضمنه الضمير مع
شبهه اي مشابهته للخالي عن الضمير يعني ان قوله ويقرب يشتمل على امرين احدهما
المقاربة في التقوي والثاني عدم كمال التقوي فقوله لتضمنه الضمير علة الاول وقوله
وشبهه علة الثاني ولا يخفى ما فيه من التعسف ومن اراد هذا المعنى فليقرا وشبهه با
لجر عطفا على تضمنه ليكون اوضح ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه مع
الضمير جملة واما في صلة الموصول فانما حكم بذلك لكونه فيها فعلا عدل به الى صورة الاسم
كراهة دخول ما هو في صورة لام التعريف على صريح الفعل ولا عومل قايم مع الضمير
معاملتها اي الجملة في البناء حيث اعرب في نحو رجل قايم ورجلا قايما ورجل قايم والحا
اصل انه لما كان متضمنا للضمير ومشابها للخالي عنه روعيت فيه الجهتان اما الاولى
فبان جعل قريبا من هو قام في التقوي واما الثانية فبان لم يجعل جملة ولا عومل
معاملتها في البناء فان قيل لو كان الحكم بالافراد والاعراب في قايم في زيد قايم بناء
على شبهه بالخالي لوجب ان لا يحكم بالافراد والاعراب فيما اسند الى الظاهر نحو زيد

في غير صلة الموصول

قايم ابوه لانه كالفعل بعينه اذ الفعل لا يتفاوت عند الاسناد الى الظاهر قلنا
جعل تابعا للمسند الى الضمير وحمل عليه في حكم الافراد وهذا معنى قوله في المفتاح واتبعه
في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه اي جعل تابعا للعارف المسند الى الضمير عارف المسند
الى الظاهر محكم بانه مفرد مثله وقال المصنف معناه اتبع عارف عرف في الافراد اذا اسند
الى الظاهر مفردا كان الظاهر او مجموعا ولعله سهو اذ لا حاصل حينئذ لهذا الكلام ومما
يرى تقديمه على المسند كاللازم مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود في الايجاب نحو مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب وغيري باكثر هذا الناس ينخدع اي الامير جملوا انا لا انخدع
فالاول كناية عن ثبوت الفعل او نفيه عن المخاطب بل عمن اضيف اليه لفظ مثل لانه
اذا اثبت الفعل لمن يسد مسده ومن هو على اخص اوصافه او نفي عنه واريد ان من كان على
الصفة التي هو عليها كان من مقتضى القياس وموجب العرفان يفعل كذا او ان لا يفعل
كذا لزم الثبوت لذاته او النفي عنها بالطريق الاولى والثاني كناية عن ثبوت الفعل لمن
اضيف اليه لفظ غير في النفي وعن سلبه عنه في الايجاب لانه اذا نفي الجود عن
غير المخاطب مثلا ثبت للمخاطب ضرورة ان الجود موجود ولا بد له من محل تقوم به
ولانه اذا اثبت الانخداع للغير من غير القصد الى ان انسانا سوى المتكلم يتصف
بالانخداع ولا شك في ثبوت عدم الانخداع لاحد في الجملة لزم سلب الانخداع عن
المتكلم فهما قد استعملا على سبيل الكناية ولم يقصد بثبوت الفعل او نفيه لانسان
مماثل او مغاير لمن اضيفا اليه كما في قولنا مثلك لا يوجد وقوله غيري جنى وانا المعاقب
فيكم فكانني سبابة المتندم فان التقديم ليس كاللازم عند قصد هذا المعنى والى هذا
اشار بقوله من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بمثلك وغيرك انسان غير المخاطب
مماثل له او غير مماثل له وقوله من غير معناه حال كون ذلك القول او الكلام ناشيا من غير
ارادة التعريض اي لم ينشا من ارادة التعريض كما يقول لمن يحضر من غير ذنب الحضر بالمد ناشيا
من ذنب كما ان قولك غيري فعل كذا معناه انا لم افعله فهذا مقام اخر يستعمل فيه غير على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)